قرتا عيننا باجتماع شملكما فقلت والله لاحب ذلك وما يمنعني منه الا الحيا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اقسمت عليك الا ما قمت معي فقمت معه يريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا لها ذلك فقالت مهلا ودعنا حتى نكلمه في امرها فان كلام النسا اوقع في النفس
من كلام الرجال ثم انثنت راجعة الى ام سلمه فاعلمتها بذلك واعلمت نسا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك فاجتمعن امهات المومنين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلسن في بيت عايشه فاحدقن به وقلن له يا رسول الله فديناك باباينا وامهاتنا
قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحيا لقرت بذلك عينها قالت ام سلمه فلما ذكرنا
خديجه بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال واين مثل خديجه صدقتني حين
كذبني الناس واعانتني على ديني ودنياي بمالها فقالت ام سلمة يا رسول الله ان خديجة
كانت كذلك غير انها مضت الى ربها والله بيننا وبينها في درجات الجنة وهذا اخوك
في الدين وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب يحب ان يدخل على زوجته فاطمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمه ارسلي الى ام ايمن وامريها ان تنطلق الى
علي فتاتيني به فخرجت ام ايمن فاذا علي ينتظرها فقالت له اجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فانطلقت معها الى رسول الله وهو في حجرة عايشة رضي الله عنها
فيمن ازواجه فدخلت البيت فجلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرقا
فقال اتحب ان يدخل علي زوجتك قلت نعم فداك ابي وامي فقال حبا وكرامه يدخل
عليك في ليلتنا هذه ان شا الله تعالى قال علي فقمت من عنده فرحا مسرورا فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزين فاطمه وتطيب ويفرش لهما ودفع النبي صلى
الله عليه وسلم لعلي عشرة دراهم التي كانت عند ام سلمه وقال اشتري به تمرا
وسمنا واقطا قال علي فاشتريت ذلك واتيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر
عن ذراعيه ودعا بسفرة من اديم فجعل يشدخ التمر بالسمن وخلطهما بالاقط حتى جعله
حيسا واحدا ثم قال يا علي ادع من احببت قال فخرجت الى المسجد فوجدت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اجيبوا رسول الله فقام القوم باجمعهم واتوا
... فاخبرته ان القوم كثير فجلل السفرة بمنديل ثم قال ليدخل عشرة عشرة ففعلت
... فجعلوا ياكلون ويخرجون والسفرة لا تنقص شيا حتى اكل ذلك الجيش سبعماية
... ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة وعلي
اتاني

واخذ

واخذ عليا بيمينه وفاطمه بشماله وجعلهما الى صدره وقبل بين عينيهما ثم دفعها اليه
وقال يا ابا الحسن قال نعم قال الزوجة زوجتك ثم قام يتمشا معهما الى البيت
الذي لهما ثم خرج واخذ بعضادتي وقال جمع الله شملكما استودعتكما الله واستخلفته
عليكما فاقبل علي كرم الله وجهه على فاطمه يلاطفها بالكلام حتى جن الظلام فاخذت في
البكا قال لها ما يبكيك يا سيدة النسا الم ترضي ان اكون لك بعلا وتكوني لي اهلا
فقالت يا ابن العم كيف لا ارضى فانت وانت الرضى وفوق الرضى وانما فكرت في حالي
وامري عند ذهاب عمري ونزولي في قبري فشبهت دخولي الى فراشي عري
ومجري بدخولي الى لحدي وقبري وانا اسالك يا ابن العم عن محمد الاما ... قصدي
واربي وقمنا الى محرابنا نتعبد في هذه الليله فهو احق واحرى فنهضتا الى
المحراب وقاما الى التهجد في خدمة رب الارباب اخواني ما كانت همم القوم في الدنيا
ولذاتها ولا في راحة النفس وشهواتها ولا كانت تسمو هممهم العالية الا الى
الدار الباقية لا جرم جعل ذكرهم في الكتاب مسطورا وكتب لهم بالبشارة منشورا
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا تركا فراش لذاتهما
واشتغلا بعبادتهما وكانا قطعان الليل بالقيام والنهار بالصيام حتى مضت ثلاثه
ايام ثم رقدوا على فراشهما فهبط الامين جبريل في اليوم الرابع على سيد الانام وقال
له ربك يقريك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة عليهما السلام تركا فراشهما وهجرا
المنام في هذه الثلاثه ايام واقبلا على الصيام والقيام فامض اليهما وسل عنهما وقل
لهما ان الله تعالى قد باهى بكم الملايكه المقربين وانكما تشفعان يوم القيمه في العصاه
والمذنبين فقام النبي صلى الله عليه وسلم واتى الى منزلهما فدخل فصادف في
البيت بنت عميس فقال ما يرتبك ها هنا او في البيت رجل فقالت فداك ابي وامي
يا رسول الله ان البنت اذا دخلت على زوجها احتاجت الى امراة تتعاهدها وتقوم
بامرها وبحوايجها فاقمت ها هنا لاقضي حوايجهما فتغرغرت عينا رسول الله بالدموع ٤
وقال يا اسما قضى الله لك كل حاجه من حوايج الدنيا والاخرة قال علي رضي
الله عنه وكانت غداه قر وبرد شديد وكنت وفاطمه تحت العباه فلما سمعنا كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم هممنا ان نقوم فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اسالكما بحقي عليكما لا تتفرقا حتى ادخل عليكما فرجع كل واحد الى مكانه ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم وجلس عند روسنا وادخل رجليه فيما بيننا فلمسنا

Copyright © King Saud University